رابط المادة على منصة باحث

٣٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وكون الميت يسمع ما يدل على انه يتصرف ولا يدل على انه ينفع. وقد جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى زار الكفار من قريش في بئر بدر وآآ - 00:00:00

جاء عليهم ثلاثة ايام ان الرسول صلى الله عليه وسلم ركب راحلته وقام على البئر وصار يناديهم باسمائهم يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني وجدت ما وعدني - 00:00:30

ربي حقا. فقال له اصحابه يا رسول الله ما تنادي من قوم قد جيفوا. يعني صاروا جيف اموات لا حراك لهم ولا حياة فيه. قال لهم ما انتم باسمع منهم لما اقول الا انهم لا - 00:00:50

يستطيعون الاجابة. بين انهم يسمعون ولكن ما يستطيعون ان يجيبوا وهذا مناداته لهم وكلامه لهم من باب للتبكيت وباب التهديد والتعذيب. والتقريع يقرعهم بذلك. حيث كفروا بالله جل وعلا بعد ما - 00:01:10

جاءكم البينات وكذلك في الحديث الاخر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الميت في قبره وولى عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم. يسمع قرع نعاله اتاه الملكان الى اخره. فكونه يسمع امر لا نعرف حقيقته - 00:01:30

ولكن نعلم نعلم علما يقينيا بانه لا يتصرف. وبانه لا يملك شيء. وبانه لا ينفع الداعي اذا دعاه. ولا يستطيع ان يشفع له او يقربه الى الله. او ان يكون واسعا - 00:02:00

الله عند الله. لان الشرع بين هذا واوضحه. غاية الايضاح. فالذي يخالف في هذا ويعتقد هذا لا عذر له. بعد البينات والايضاح الكامل من ربنا جل وعلا ومن رسولنا صلى الله عليه وسلم. وقال الشيخ صنع الله الحنفي رحمه الله في كتابه في الرد على من ادعى ان للاولياء - 00:02:20

تصرفات في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة. هذا وانه قد ظهر الان فيما بين المسلمين يدعون ان للاولياء تصرفات بحياتهم. وبعد مماتهم ويستغاثوا بهم في الشدائد والباليات وبهممهم تكشف المهمات فيأتون قبورهم وينادونهم في قضاء الحاجات - 00:02:50

مستدلين ان ذلك منهم كرامات وقالوا منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء وسبعون وسبعة واربعون واربعة والقطب هو الغوث للناس وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم الذبائح والنزول واثبتوا لهم فيهما الاجور قال وهذا كلام فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك - 00:03:20

والعذاب السرمدي لما فيه من روائح الشرك المحقق ومصادمة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة بعقائد ومخالفة عقائد الائمة وما اجتمعت عليه الامة وفي التنزيل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. ثم - 00:03:50

فقال فاما فاما قولهم ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد الممات فيرده قوله قوله تعالى االه مع الله؟ وقوله وقوله الا له الخلق والامر قوله تعالى لله ملك السماوات والارض ونحوها من الايات الدالة على ان المتفرد بالخلق والتدبير والتصرف - 00:04:20

التقدير ولا شيء لغيره في شيء ما على ان نعيش على انه المتفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء لغير في في شيء ما يوجئ بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا واحياء - 00:04:50

وخلقا وتمدح الرب تعالى بانفراده بملكه في ايات من كتابه. كقوله تعالى هل من خالق هل من خالق غير الله؟ خير خير الله. وقوله؟

خير الله. هل من خالق غير الله؟ وقوله والذي - 00:05:20
ستدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة تكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير وذكر ايات في هذا المعنى ثم قال - 00:05:40
في الايات كلها من دونه اي من غيره فانه عام يدخل فيه من من اعتقد من ولي من ولي وشيطان تستمده. فان من لم يقدر على نصر نفسه كيف يمد غيره الى ان - 00:06:00
قال ان هذا لقول وحين. وشرك عظيم. قوم وخيم. الى ان قال ان هذا لقول وخيم وشرك عظيم الى ان قال واما القول بالتصرف بعد الممات فهو اشنع وابدع من القول بالتصرف في الحياة - 00:06:20
قال جل ذكره انك ميت وانهم ميتون. وقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقال كل نفس ذائقة الموت - 00:06:40
وقال كل نفس بما كسبت رهينة وفي الحديث اذا مات ابن ادم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فجميع ذلك وما هو نحوه دال على انقطاع الحس والحركة من الميت وان - 00:07:00
ارواحهم ممسكة ممسكة. وان ارواحهم ممسكة وان اعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان. فدل ذلك على انه ليس للميت تصرف في ذاته فضلا عن غيره. فاذا عجز عن حركة حركة نفسه - 00:07:20
وكيف يتصرف في غيره؟ فالله سبحانه يخبر ان الارواح عنده وهؤلاء الملحدون يقولون ان الارواح مطلقة متصرفة. قل اانتم اعلم ام الله؟ وقال واما اعتقادهم ان هذا ان هذه التصرفات لهم من الكرامات فهو من المغالطة لان الكرامة شيء من عند الله يكرم به - 00:07:40
يا اولياء الله لا قصد لهم فيه ولا تحدي ولا قدرة ولا علم كما في قصة مريم بنت عمران رضي الله عنها واسيد بن حضير وادي مسلم الخولاني قال واما قولهم فيستغاث بهم في الشدائد فهذا اقبح - 00:08:10
مما قبله وابدع وابدع لمصادمته قوله جل ذكره امن يجيب المضطر اذا اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. االه مع الله؟ وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر - 00:08:30
تدعونه تضرعا وخفية. لان انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين. والا هو ينجيكم من ومن كل كرب ثم انتم تشركون. وذكر ايات في هذا المعنى. ان القرآن يقص علينا من اول ما بعث الله جل وعلا الرسل الى اخرهم. ان المشركين - 00:08:50
لدينا بعثت اليهم الرسل كانوا يؤمنون بان الله جل وعلا هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت. كما قال الله جل وعلا عنهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. وقال في الاية الاخرى - 00:09:20
فان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ليقولن خلقهن العزيز العليم. وقال في الاية الاخرى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بظر هل هن - 00:09:40
كاشفات ضر او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمتك؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون الى غير ذلك من الايات الكثيرة التي تبين ان المشركين كانوا يعتقدون ويؤمنون بان التصرف لله وحده - 00:10:00
في الكون كله في الحياة والخلق والايجاد والرزق وغير ذلك. ولهذا يقول الله جل وعلا وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وايمانهم بالله انك اذا سألتهم قلت لهم من خلق هذه الاشياء ومن خلقكم ومن خلق من قبلكم؟ قالوا الله هو المتفرد بهذا الخلق - 00:10:20
وشركهم انهم يعبدون مع الله غيره. ويقول جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلق والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء. وانزل من السماء - 00:10:50
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اقروا بان الله جل وعلا هو الذي خلقهم وهو الذي خلق من قبلهم. وهو الذي خلق الارض وجعلها على هذه الصفة. يمكن الانتفاع بها والاستقرار - 00:11:10

وعليها وهو الذي رفع السماء وهو الذي ينزل من السماء الماء فينبت به النبات الذي يأكل يقولونه وتأكله انعامهم فينتفعون منه. لا احد منهم ينازع في هذا او ينكره. ولهذا - 00:11:30

قال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون انه جل وعلا هو المتفرد بهذه الاشيا المذكورة ليس معه احد لا ولي ولا نبي ولا ملك ولا غير ذلك. فاعتقاد ان الاولياء - 00:11:50

يتصرفون في في الكون يتصرفون في العطاء والمنع والنفع والضر وغير ذلك خلاف افتقده المشركون فظلا عن عقائد المسلمين.

فالذي يعتقد هذا في الواقع ظل في عقله وفي دينه وهو ظلال لم يصل اليه ظلال ابي جهل واظرابه من الكفار السابقين. فهو ظلال متناهي - 00:12:10

فالولي عبد من عباد الله جل وعلا اكرمه الله جل وعلا بان وفقه الى عبادته وطاعته وقد اخبرنا جل وعلا عن صفة الاولياء منهم؟ فقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا - 00:12:40

وكانوا يتقون. هؤلاء هم الاولياء. الذين امنوا بالله جل وعلا واهتدوا بهداه واتبعوا كتابة واكتفوا اثر رسوله صلى الله عليه وسلم واتقوا ان يقعوا في المحرمات اتقوها بطاعة الله. ما ذكر عن هؤلاء في الواقع خلاف ما - 00:13:00

انا عليه القدامى من المؤمنين ومن المشركين. فهو شذوذ شذوذ عقلي وفكري. لا يدل على لديه لا عقل ولا وضع ولا فطرة فظلا عن الكتب التي نزلها الله جل وعلا فانها - 00:13:30

واما دعوى الكرامة فالكرامة مثل ما ذكر الكرامات من فعل الله جل وعلا وليس للانسان فيها صنع. لا دخل له فيها فانه شيء يمن الله جل قال به على عباده الذين يحتاجون الى ذلك. يكرمهم به. وليس من شرط ولي الله - 00:13:50

ان يظهر على يده كرامة. فالكرامة تكون للحاجة وهي من مقتضى الربوبية. من مقتضى ربوبية الله جل وعلا فان رب العالمين هو الذي يربيهم بنعمه فاذا احتاجوا الى شيء اياه مقتضى هويته جل وعلا. وذكر انها الامثلة لها مثل ما وقع - 00:14:20

مريم بنت عمران حينما ذكر الله جل وعلا ان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عند لها رزقة. قال انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. يعني بلا سعي منها - 00:14:50

وانما يأتي به الله جل وعلا. والمقصود بالمحراب المسجد. المصلى الذي يصلى فيه. المكان الصلاة تسمى محراب. وكذلك ما وقع لاسيد بن حضير حينما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:15:10

ظلما وهو في المدينة هنا. وكان بيده سوط اضاء له السوط. صار في رأسه ضوءا يبصر به طريقه. ويراه واضحا جليا. وكان معه احد الصحابة ايضا كان معهم هذا السوط يضيء لهم كأنه سراج. ثم لما - 00:15:30

وصلوا الى مكان يفترقون فيه. كل واحد يذهب الى بيته. اشترط هذا الظوء فصار لكل واحد منه حتى وصلوا الى بيوتهما. وصلا الى بيتيهما. فهذه من من الله جل وعلا ليست منهم - 00:16:00

وكذلك ما ذكر انه وقع ابي مسلم الخولاني ابو مسلم الخولاني من التابعين هو الذي قال له الاسود العنسي اتؤمن بي لما ادعى النبوة قال لا اسمع. قال اتؤمن بمحمد؟ قال نعم. فامر به ان يلقى في نار - 00:16:20

فصارت النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم. فهل هذا من صنع ابي مسلم؟ ليست من صنعه. هذا من صنع الله جل وعلا ومن فعلي لا دخل له فيه. وكذلك لما ذهب في الجهاد في سبيل الله فاعترضهم - 00:16:50

قال لهم سيروا خلفي فاننا عباد الله وفي سبيله. بسم الله وعلى الله توكلنا ولا حول ولا قوة الا بالله. فخاضة البحر على فرسه وعلى فخاض الناس خلفه. فلما عبروا وقف قال هل احد منكم فقد شيئا فادعو الله ان يأتي به؟ قال رجل منه فقدت قدحا - 00:17:10

سأل ربه فالتفت فاذا هو قد تعلق في خلف راحلته هذا وما اشبهه من الكرامات التي يكرم بها جل وعلا عباده هي من فعل من فعل الله جل وعلا وليست من فعل العباد ولا تصرفا للعباد فيها. وهي ايضا من ايات - 00:17:40

الرسول صلى الله عليه وسلم لان هذه لا تكون الا لاتباع الرسل. اما اذا كانت للعصاة ولمن يخالف كتاب الله وسنة رسوله فهي من امور الشيطان التي يلبس بها هي في الواقع اهانات وليست كرامات. والمقصود ان الملك كله لله والعبادة كلها لله - 00:18:00

لا يجوز ان يسأل مخلوق من المخلوقات سواء نبي او ملك او ولي او غير او غيرهم ان يسأل شيئا لا يقدرون عليه. ان يسألوا مما هو من الله جل وعلا. لا يستغاث بهم ولا ولا تطلب منهم الحاجات التي لا يقدرون عليها. وانما - 00:18:30

فيسأل الحي الحاضر المستطيع يسأل اذا كان مستطيعا ان يعطيك ما ويستغاث به في الشيء الذي يستطيعه. كما قال الله جل وعلا في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. فبين ان الاستغاثة في مثل هذا جائزة - 00:19:00

الاستغاثة في الشيء الظاهر الامر المحسوس المشاهد المقدور عليه ممن يستطيع ذلك لا بأس به. اما الاستغاثة من ميت او من غائب او ان يستغيث بحي حاضر في ان يكشف عنه داء القلوب. او مرض الابدان - 00:19:30

او يجلب له الرزق او يوفقه او يهديه او ما اشبه ذلك من الامور التي هي بيد الله فهذا شرك بالله جل وعلا لانه صرف لحقه للمخلوق. فلا يجوز ان يقع المسلم في مثل هذه الامور - 00:20:00

ويجب ان ان يعرف امر الله عليه وما اوجبه الله جل وعلا على عباده. فان لله حقا على العباد لا يجوز ان يجعل منه شيء ان يجعل منه شيء لاحد من الخلق - 00:20:20

وليس طلب مثلا الدعاء والشفاعة من الذي يسمع الحاضر من هذا الباب؟ فان هذا جائز كون الانسان يطلب اخيه ان يدعو له او يشفع له في الشيء الذي يستطيعه ويقدر عليه فان هذا باستطاعته والخلاصة في هذا - 00:20:40

ان المخلوق لا يطلب منه الا ما في مقدوره واستطاعته والميت لا قدرة له ولا استطاعة له ولا تصرف له. وكذلك الغائب مثل الجني مثل الملك الذي لا يشاهد ولا يرى - 00:21:10

فانه لا يسأل ولا يطلب منه. وسواء ادعي انه ولي من اولياء الله او نبي من انبياء الله او ملك من الملائكة او غيره. فان فان الله جل وعلا تعبد العباد بانه - 00:21:30

النفع ويدفع الظر وانه لا احد من خلقه يشاركه في هذا ولهذا امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول للناس قل لا املك لكم ضرا ولا نفعا امره ان يقول ولن يجيرني من الله احد احدا. ولن اجد من دونه ملتحدا. وهذا - 00:21:50

افضل الخلق افضل الخلق يأمره يأمره ربه جل وعلا ان يتبرأ الى الناس تبرأ الى الله جل وعلا انه لا يملك مما في يد الله شيء. ولما وقع له ما وقع - 00:22:20

يوم احد حينما شج وجهه صلوات الله وسلامه عليه. وكسرت رباعيته دخلت احد اه حلقة المغفر في وجنته صلوات صلوات الله وسلامه عليه. وصار الدم يسيل على وجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله. ثم صار يدعو عليهم - 00:22:40

على هؤلاء الذين سألوا هذا الفعل الشنيع الفظيع يدعو عليهم باعينهم في الصلاة يقول اللهم العن فلان وفلان وفلان سادة الاولياء من صحابته خلفه يؤمنون يقولون امين. بقي شهرا يفعل ذلك فانزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء او يعذبهم او يتوب عليهم فانهم راجعون - 00:23:10

ليس لك من الامر شيء. ثم تاب الله جل وعلا عليه على هؤلاء فاسلموا فليس لاحد من الخلق مع الله تصرف. الامر كله بيد الله. والنفع الغيبي نفع القوى كلها بيد الله. ليس للخلق منها شيء. فضلا عن الاموات. اما - 00:23:40

الميت فهو مرتهن بعمله. كما قال الله جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة تعينه يعني محبوسة محتبسة بعملها. ليست مطلقة كما يقول هؤلاء الضلال. مطلقة تتصرف على الله جل وعلا وعلى دينه وعلى ملكه وتصرفه وامره - 00:24:10

وكذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله ينقطع ينتهي فاذا كان ينقطع عمله لنفسه فكيف يستطيع ان يعمل لغيره؟ كيف يستطيع ان يغيث غيره اما الشفاعة فان الله جل وعلا اخبرنا ان الشفاعة له جميعا وليست - 00:24:40

لاحد من وانما يأذن لمن يشاء. ولا احد يستطيع ويجرأ ان يطلب الشفاعة من الله الا اذا اذن له وقال له اشفع. كما قال الله جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:25:10

من ذا الذي هذا انكار يعني انه لا يوجد احد من الخلق يتقدم طالبا الشفاعة من الله الا اذا اذن له الله جل وعلا وقال له اشفع. وقد

اخبرنا جل وعلا ان الشفاعة لا تكون - 00:25:30
لمن يطلبها من الخلق. وانما تكون لمن يطلبها من الله. ومن يخلص دعوته لله جل وعلا فالشفاعة لاهل التوحيد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل من اسعد الناس - 00:25:50
بشفاعتك يوم القيامة. قال صلى الله عليه وسلم اسعدهم بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصة طمن قلبه خالصا من قلبه. تبين ان الشفاعة لاهل الاخلاص. اما الذي يقول لا اله الا الله وهو يدعو غير الله - 00:26:10
فلم يخلص وها وهو يأتي بالاسباب التي تمنع الشفاعة. يأتي الاسباب التي تمنع ان تقع له شفاعة. لان الشفاعة لاهل التوحيد الخالص. وهذا امر جلي وواضح اذا كثر الجهل وتتابع الناس على اوضاع اصطلحوا عليها او وجدوا - 00:26:30
وجدوا اهل بلادهم او اباءهم عليها اعتقدوا انها دين واستبعدوا ان يكون الناس قد تتابعوا على شرك وشيء باطل. فيقع هذا في نفوسهم ويتأصل. واذا قيل لهم او نوقش في هذا استبعدوا ان يكون المناقش والقائل هو المهتدي والناس الكثيرون - 00:27:00
هم الذين ظلوا في هذا. فصار الشيطان يصدهم عن اتباع الحق بهذا السبب ومعلوم ان الهدى لكتاب الله في كتاب الله جل وعلا وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة - 00:27:30
وقد بين هذا ووضحه. ليس فيه خفاء وانما يقع في مثل هذه الامور الجهال. الجهلة الذي لم يهتدوا بنور كتاب الله جل وعلا ولم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه - 00:27:50
وهم في ذلك في الواقع مقصرون. يعني تركوا ما يجب عليهم. لان الواجب على الانسان ان يعتني بامر دينه اكثر من اعتنائه بامر دنياه. ما يجوز للعاقل ان الدنيا اهم عنده من امر اخرته وامر دينه. ومعلوم ان الجزر - 00:28:10
لا يقع على فعل الانسان في هذه الحياة فقط. اما اذا مات انتهى الامر لا يمكن ان الانسان يستعتب بعد موته ويتاب عليه ويطلب المغفرة تغفر له قد انتهى الامر وقد جاء النذير الى الناس الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:40
جاء اليهم في هذه الحياة وبلغهم واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان من بلغه ذكره انه قد وصل اليه البلاغ. ففي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال والله لا يسمع بي احد - 00:29:10
احمروا او ابيض ثم لا يؤمن بي الا اقحمه الله النار. علق ذلك بمجرد السماع بذكره لان العاقل اذا سمع بذلك وجب عليه ان يبحث وجب عليه ان يتعلم مدينة ويعرفها وهو ميسور والحمد لله ليس ليس صعبا وكذلك الله جل وعلا يقول - 00:29:30
قل لانذركم به ومن بلغ. فمن بلغه القرآن بلغته الفاظه كفى في انه وصلت اليه الحجة وقامت عليه. فعليه هو ان يجتهد في معرفة الحق. يجب وقد اه جعل الله جل وعلا في الناس عقول وافكار فيجب ان يستعملوا عقولهم وافكارهم فيما - 00:30:00
فينفعهم استعملوها في امر الدنيا فقط. الدنيا امرها سهل. وميسور وهي عابرة وزائلة بسرعة ولكن المشكل بعد الموت لان الانسان ما خلق ليفنى ما خلق ليموت بل خلق للبقى البقر السرمدي الذي لا نهاية له - 00:30:30
ففي حياته هذه الحياة الدنيا اما ان يكتسب السعادة واما ان يجلب الى الشقاء الشقاء الابدي ولا فيه طريق غير هذا ما فيه طريق ثالث لان الاستقرار بعد حشر الناس وجمعهم يوم القيامة اما في الجنة واما في النار فقط. ما في - 00:31:00
ثالثة ثم النزول في الجنة وفي النار ليس مؤقتا ولا محددا يعني لا بالف سنة ولا بمليون سنة. ولا بمئة مليون سنة. بل ابد الاباد فيها ما دامت السماوات والارض. والمصيبة انه اذا وضعت النار - 00:31:30
لا يمكن انه يموت لا يموت. لا يموت فيها ولا يحيى. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها العذاب. كلما وكلما للتكرار الذي لا نهاية له. فاذا كان الامر هكذا فانه يجب - 00:32:00
على العاقل ان يسعى في فكاك نفسه وفي خلاصها من العذاب ونجاتها وفي تحصيل السعادة. السعادة الابدية التي لا يشبهها سعادة يعرفها الانسان في هذه الدنيا فان الانسان اذا سعد بتقوى الله وبطاعته وبرضاه وقبول الله جل وعلا له - 00:32:20
يكون جارا لله جل وعلا في الجنة. ملائكة الله تخدمه وتدخل عليه تسلم عليه. تقول سلام عليكم بما صبرتم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. فكيف يذهب العاقل يتعلق بمخلوق؟ مخلوق ضعيف مثله - 00:32:50

لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. ما يليق بالعقل هذا. يجب ان يكون تعلقه بالخوف قالت جل وعلا للرب الكريم الجواد الرحيم الذي بيده ملكوت كل شيء. وقد استدل ربنا جل وعلا على المشركين في كونهم يقرون بان الله جل وعلا هو المتصرف وحده بوجوب اخلاص - 00:33:10

العبادة له في ايات كثيرة سيأتي شيء منها ان شاء الله. نعم. ثم قال رحمه الله فانه جل ذكره قرر انه الكاشف للضر لا غيره. وانه المتفرد لا غيره. للضر لا غيره - 00:33:40

وانه المتفرد باجابة المضطرين. وانه المستغاث لذلك كله. وانه وانه القادر على دفع الضر القادر على ايصال الخير فهو المتفرد بذلك فاذا تعين هو وجل ذكره خرج غيره من ملك ونبي وولي قال والاستغاثة تجوز في الاسباب الظاهرة العادية من الامور الجسية في - 00:34:00

قتال او ادراك عدو او سبع او نحوه كقولهم يا ال زيد ويا للمسلمين يا نزيد كقولهم يا نزيد للمسلمين بحسب الافعال الظاهرة واما الاستغاثة بالقوة والتأثير او في الامور المعنوية من - 00:34:30

كالمرظ وخوف الغرق والظيق والفقر وطلب الرزق ونحوه فمن خصائص الله لا يطلب فيها غيره قال واما كونهم معتقدين التأثير منهم في قضاء حاجاتهم كما تفعله جاهلية العرب الصوفية الجهال وينادونهم ويستنجدون بهم فهذا من المنكرات فمن اعتقد ان لغير الله من - 00:34:50

او غير ذلك في كشف كربة او قضاء حاجة تأثيرا فقد وقع في واد شهد خطير فهو على شفا حفرة من السعير. واما كونهم مستدلين على ان ذلك منهم كرامات. فحاش - 00:35:20

فلله ان يكون اولياء الله بهذه المثابة فهذا ظن اهل الاوثان كذا اخبر الرحمن قال تعالى هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقال اتخذ من دونه الهة ان يردني الرحمن لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون - 00:35:40

فان فان ذكر ما ليس فان ذكر ما ليس من شأنه النفع ولا ولا دفع الظر من نبي وولي على وجه الامداد منه اشراك مع الله اذ لا قادر على الدفع غيره ولا خير الا خيره - 00:36:10

قال وقع ان المشركين القدامى ما كانوا في شركهم وفي دعوتهم لاصنامهم سواء كانت اصناما مثل الشجر والحجر او كان قبور مثل اللات ونحوها على قول من احد اقوال العلماء على احد قولي العلماء او مثل عيسى وعزير وام عيسى - 00:36:30

عليهم السلام او مثل الملائكة او مثل آآ الاجرام السماوية مثل الكواكب والشمس قمر وما اشبه ذلك. كلها كانت تعبد للقدامى. كل هذه كانت وغيرها كانت تعبد ولكن عبادتها ليست على وجه انها مشاركة لله جل وعلا في العطاء والمنع والدفع والنفع - 00:37:00

ما كانوا يعبدونها على هذا الاساس. وانما كانوا يعبدونها زاعمين انها تقربهم الى الله زلفى كما ذكر الله جل وعلا ذلك يعني انها تشفع لهم. يعني على وجه التبرك بها والتشفع بها والتوسل بها - 00:37:30

هذا هو شركهم الذي كانوا يفعلونه وهذا شيء معروف لمن نظر في التاريخ ونظر في طائعهم وفي حالتهم التي كانوا عليها. حروف جلي ولهذا السبب في هذا الامر كانوا اذا وقعوا في شدة تركوا هذه الاشياء. تركوها واتجهوا الى الله واخلصوا له الدعوة. كما اخبر - 00:37:50

قال الله جل وعلا ذلك عنه فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. يعني انهم اذا ركبوا وفي البحر فهبت بهم الرياح العاصفة التي يتوقعون ان انها تهلكهم وتغرقهم - 00:38:20

اتجهوا الى الله داعين له مخلصين. لا يدعون معه غيره. وقد جاءت الاخبار انهم اذا كانوا في مثل هذه الحالة وكانت معهم اصنام القوها في البحر. وقالوا انها لا تنفع. لا تنفعكم في مثل هذه - 00:38:40

فالمقصود ان عبادتهم لهم كان على سبيل الوساطة يتخذونهم سقط يجعلونهم وسائط بينهم وبين ربهم. يقولون نسأل الله بهم. يعني نسألهم يسألون الله لنا هكذا يقولون نطلب منهم ان يشفعوا لنا عند الله. هذا شركهم هذا حقيقة - 00:39:00

الشرك الذي وقعوا فيه اما ان احدا منهم يعتقد ان الشجرة تنزل المطر او تنبت النبات او تجلب الرزق او تدفع العدو فما كان احد منهم

يعتقد هذا. وما كان احد منهم - 00:39:30
يفعل ذلك ويقول وكذلك الميت ما كان احد منهم يعتقد انه ينزل مطر او يحيي او يميت او انه يجلب الرزق او انه يدفع العدو او انه يزيل المرض او انه يمسك - 00:39:50
الخير ما كانوا يعتقدون ذلك وانما كانوا يقولون نطلب منه حتى يطلب من الله فيعطينا الذي نريده هذا هو شركهم حقيقة شرك المشركين. وما كان منهم احد يطلب مخلوقا على وجه الاستقلال او وجه المشاركة مع الله جل وعلا. نعم. نعم. ثم قال رحمه الله - 00:40:10
واما ما قالوا ان منهم ابدالا ونقباء واوتادا ونجباء وسبعين وسبعة واربعين والقدس هو الغوث للناس. فهذا من موضوعات افكهم كما ذكره القاضي المحدث في سراج المريدين وابن الجوزي وابن تيمية رحمهم الله انتهى باختصار. القاضي يعني ابن العربي المالكي - 00:40:40
وذكره غيرهم يعني ان هذا من الكذب. ليس لهذا اصل. وانما جاء الاثر في الابدال فقط وهو اثر ايضا فيه نظر في بعض العلماء وجاء ان ان الابدال انهم بالشام. ومعنى الابدال انهم كل - 00:41:10
ما ذهب واحد جاء بدله غيره. واذا صح ذلك فمعنى ذلك انهم الذين يقومون بالدعوة الى الله الذين يقومون بالحجة على عباد الله. لان حجة الله لا تظمحل ولا تزول ولا تنتهي. فهو قريب - 00:41:40
ومن الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ومن كل عدوله ينفون عنه تحريف الغاليين وانتحال المبطلين. وقريب من هذا ليس في هذا ان الابدال انهم يدعون مع الله وانهم يغيثون اما - 00:42:00
القطب الذي يسمونه القطب او النجباء او السبعين او السبعة او الاربعين والاربعة فهذا من الكذب ما فيه شيء يدل على هذا لا من كتاب الله جل وعلا ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا من اقوال الصحابة واتبعه - 00:42:30
واتباعهم. وانما هو من افتراءاتهم. وقد بين العلماء ان هذا لا اصل له. وآآ اذا كان هناك اولياء لله جل وعلا فهم لا يرظون بان يدعون مع الله. بل يغظبون لذلك ويكفرون - 00:42:50
الداعي ويبغضونه ويتبرأون منه. كما اخبر الله جل وعلا عنه كما سيأتي. والله جل وعلا يقول اتخذوا من دون الله الهة ليكونوا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ظدا. اش معنى يكونون عليهم ظدا؟ يكون ظدهم يوم القيامة - 00:43:10
بان يتبرأون منهم ويلعنونهم ويكفرون بهم كما في الاية الاخرى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. وفي الاية الاخرى واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني اذا جمعوا يوم القيامة وقيل لهم اذهبوا الى الذين كنتم تدعونه - 00:43:40
فيذهبون اليهم ويسألونهم انتم الذين نستغيث بكم ونسألكم فيتبرأون منهم ويقولون كذبتم نحن لا احدا ونحن نبرأ الى الله منكم ومن افعالكم. فماذا يكون مع الداعي؟ كن مع الخيبة الخيبة يكون الشيطان غرة فقط. الشيطان هو الذي غره في هذا. ومعلوم - 00:44:10
ان الانسان لا يجوز ان يفعل فعلا او يقدم على امر من الامور الا بدليل. بدليل من من كتاب الله او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. العبادة محرمة كما يقول العلماء محرمة - 00:44:40
الانسان حتى يأتي الدليل. بخلاف اه الامور الامور مرور المعاملات وامور اه اه المطعومات والمشروبات فان الاصل فيها الحلال الحل حتى يأتي الدليل على التحريم. اما امور العبادة فبالعكس ولهذا اتفق العلماء على ان العبادة لها مبنية على - 00:45:00
على اساسين على شيئين احدهما ان تكون العبادة خالصة لله جل وعلا. والثاني ان تكون على ما جاء به الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم ان تكون بالشرع بشرع الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء به من الله اما اذا كان - 00:45:30
بالرأي او بالعادة بالوضع الذي وجد عليه الناس فهي غير معتبرة وغير مقبولة بل مردودة ولهذا ثبت في صحيح مسلم حديث عائشة رضي الله عنها بل هو في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فهو مردود مردود -

00:45:50
على صاحبه كل عمل ليس عليه امر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون معتبر ولا يكون صحيح. نعم. قال والمقصود ان اهل العلم ما زالوا ينكرون هذه الامور الشركية التي عمت بها البلوى واعتقدها اهل الاهواء. فلو تتبعنا كلام العلماء المنكرين لهذه - 00:46:20
في الامور الشركية لطال الكتاب. والواقع انه ما وقع فيها الا الجهال. الجهلة والجهال ان لا عبرة فيه ولا يجوز للانسان يغتر به. اما العلماء فهم لا يزالون ينصحون الامة - 00:46:50
ها هو يحذرونها من الوقوع في مثل هذه الامور. لظهورها ووضوحها. فهي واضحة ومن الوم لدى المسلمين في عقائدهم ان الانسان مسئول عن اصول الدين في قبره يسأل من الذي يعبد؟ ويسأل باي شيء يعبد - 00:47:10
ويسأل من الذي جاءك بما تعبد بما تتعبد به؟ هذه الاسئلة هذا لا بد منها لكل ميت. فاذا كان الانسان عارف عالما بذلك يجيب بكل لسهولة وبلا تلعثم ولا تردد. يقول اعبد الله اعبد ربي - 00:47:40
يقول اعبده بالشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل له من؟ قال رسول الله صلى علمت باني امنت بكتاب الله واتبعته وصدقته. اليس معنى ذلك ان الانسان - 00:48:10
اذا عرف اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسم ابيه واسم جده قال هو محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب ابن هاشم ان هذا يكفي ما يكفي هذا لا بد - 00:48:30
ان يعرفه يعرفه المعرفة الصحيحة بانه رسول من عند الله يعرفه بالايات التي جاء بها ويقتنع بذلك ويؤمن ايمانا لا يعتريه الشك. ومعرفته لها طرق كثيرة ومن اهم الطرق التي يتعرف بها على الرسول صلى الله عليه وسلم. سيرته - 00:48:50
صلوات الله وسلامه عليه. يعلم انه جاء الى امة كافرة مشركة. وهو فصار يقول لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا. وان لم تفعلوا فان الله جل وعلا سوف يسلطني عليكم فاقتلكم واخذ اموالكم. يمكن ان يأتي رجل وحده ليس - 00:49:20
سمعه جند ولا قوة. الى امة كبيرة معادية له. فيقول لهم هل القول وهو وحده معنى ذلك انه يغريهم بقتله. ويدعوهم الى قتله. ولا يقول ذلك فالا من يثق بالله جل وعلا. من كان الله معه من كان رسوله. وكذلك من المعلوم عند - 00:49:50
العقلاء ان الانسان اذا جاء الى الناس وقال انا رسول الله فانه لا يخلو الامر من شيئين. اما ان يكون هو اصدق الناس وابر الناس قناص واقرب الناس الى الله او يكون اكذب الناس وافجر الناس وابعد الناس عن الله جل وعلا - 00:50:20
وهل يلتبس هذا بهذا؟ يمكن يلتبس هذا بهذا؟ ابدا. لان مدع النبوة من ابعد الخلق ومن اكذب الخلق ومن اخبث الخلق. اما النبي اذا جاء من الله صادقا فهو ابر الخلق واصدقهم واقربهم الى الله. هذا من الادلة التي تعتبر ومنها كونه يخرج - 00:50:50
بامور الغيب. يخبر بالشيء فيقع كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. ومنها كونه يسأل ربه فيعطيه ومنها الايات التي وقعت على يده وهي كثيرة جدا. ومن اعظمها هذا الكتاب الذي جاء به من - 00:51:20
عند الله. هذا هذه طريق هذا طريق معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم. بهذه الطرق وليس بمعرفة اسمه وترديده وحفظه. كما قد يغتر به من يغتر. وكذلك معرفة الله جل وعلا بالادلة المقنعة وهذا امر ما يحتاج الى ذكر ادلته في ظهور او - 00:51:40
واما معرفة الدليل معرفة الاسلام فهو بالتعلم. لابد من تلقيه التعلم وتعلم وهذا امر يتعين على العبد. يعني يتعين عليه ان يعرف كيف يعبد الله. كيف سيعبد الله يعبد ربه. كيف يصلي؟ كيف يصوم؟ كيف يتوضأ؟ لا يجوز ان يكون جاهل - 00:52:10
في كون هذا عبادة او غير عبادة. او كون مثلا الصلاة ركعتين او اربع او ثلاث او آآ يكون مثلا غير مميز ما لا لا يقول ويفعله في الصلاة ما يعرفه لا يجوز هذا المسلم. الشيء الذي يعني يتعين على العبد - 00:52:40
يجب عليه ان يكون حريصا على معرفته. كل الحرص. اليس عيب اذا كان الانسان يعني اجعل شيئا يسأل وان يحرص عليه بل هذا يدل على اهتمامه وهو يؤجر على ذلك. نعم - 00:53:10
مصير النبيل يدرك الحق من اول دليل. ومن قال قولا بلا برهان فقوله ظاهر البطلان مخالف ما مخالف لما عليه اهل الحق والايمان. المتمسكون بمحكم القرآن المستجيبون لداعي الحق والايمان - 00:53:30

والله المستعان وعليه التكلان. قال رحمه الله وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله. قال - 00:53:50

قال ابن عطية كمل الاية وان يمسسك الله بضر فلا تخشع ذر. فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله - 00:54:10

يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. هذه الاية خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان الامة تبع له. الله جل وعلا يخبر عن رسوله الذي هو اقرب الخلق اليه. وينهاه ان يدعو ما لا ينفعه ولا ولا يضره. وهذا يصدق على - 00:54:30

قل لي مخلوق من المخلوقات سواء من الملائكة او من الرسل او من البشر. فضلا عن الجمادات ولا تدعو ما لا ينفعك ولا يضرك. يقول فان فعلت يعني دعوت دعوت ذلك فانك اذا من الظالمين. والظلم هنا المقصود به الشرك. وهذا كقوله - 00:55:00

جل وعلا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وكذلك لما اخبر عن اولياءه عن انبيائه قال ولو - 00:55:30

اشركوا لحبط ما كانوا يفعلون. يعني حبطت اعمالهم لو اشركوا بالله جل وعلا لحبطت. فليس بين اه العباد وبين الله صلة بقرابة او ما اشبه ذلك الا بالطاعة بطاعته من اطاعه فهو وليه. وهو الكريم عنده. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:55:50

اذا كان هذا الخطاب يوجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بمن عاداه وقوله ولا تدعو يدخل فيه دعاء المسألة ودعاء العبادة. كلاهما يدخل في في هذا ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وكل الخلق لا ينفعون ولا يضرون كما قال الرسول صلى الله عليه - 00:56:20

وسلم في حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي وغيره. انما قال الرسول صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لن يستطيع ذلك - 00:56:50

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يستطيعوا ذلك. وكذلك في حديثه صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم في صحيحه وقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه - 00:57:10

جل وعلا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكه شيء. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص - 00:57:30

ذلك بملك شيء. وفيه انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني فالامر كله بيد الله جل وعلا. هو الذي يملك النفع ويملك الظر. ولهذا قال له ولا ادعوا ما لا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين - 00:57:50

يعني اذا دعوت غير الله فقد وقعت في الظلم الذي هو الشرك. الشرك لان الظلم انواع واعظمها الشرك. والظلم في الاصل هو وظع الشيء في غير موظعه. ووظع العبادة لغير من يستحقها اعظم الظلم. اعظم الظلم. كونه يدعى - 00:58:20

اه من لا يجوز دعوته في وفي هذه الاية دليل على ان الاله المدعو يجب ان يكون مالكا للنفع والضر. يملك ما يدعى من اجله. وهذا لا يكون المخلوق على ما يكون الا لله جل وعلا. هو الذي بيده ملك كل شيء. وهو الذي اذا - 00:58:50

اذا اراد جل وعلا وشاء نفع عبده نفعه. وان شاء ضرة غره. اما الخلق فهم لا يستطيعون شيئا من ذلك الا اذا اراد الله جل وعلا. والله ما جعل الشرك سببا لجلب - 00:59:20

خير او دفع الشر. بل هو سبب بل هو بالعكس سبب للشرور. ثم قوله بعد ذلك يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. يعني ان هذا من في عن جميع الخلق وان يردك بخير فلا راد لفضله ما حد من الخلق يستطيع انه اذا - 00:59:40

اذا اذا الرب جل وعلا اصاب العبد بمصيبة بظر بمرض او ما اشبه ذلك ان الخلق يستطيعون هنا ازالته. وانما هو بيد الله هو الذي اذا شاء ان يزيل ازاله. وكذلك اذا اراد بعبده - 01:00:10

من صحة وعافية وهدى ورزق. وغير ذلك فانه لا احد يرد ما احد يستطيع رد فضله. فاذا الامر كله بيده. فيجب ان يعبد. وحده تكون العبادة لها الدعاء يكون له وحده. لا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده. يصيب بفضل - 01:00:30

فالامر الي ليس للانسان ولا للخلق يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم جل وعلا غفور رحيم مع كثرة خطأ الانسان وتجاوزه بامر الله جل وعلا مع ذلك يغفر جل وعلا اذا شاء. ويرحم فهو غفور لمن - 01:01:00

استغفر ورجع وتاب. ورحيم بالمؤمنين الذين يؤمنون وان كان عندهم ذنوب واخطاء. فانه يرفض لهم ويرحمون. نعم. قال ابن عطية معناه قيل لي ولا تدعو فهو عطف على اقم وهذا الامر والمخاطبة قبل هذا الاية اقم الصلاة. الله جل وعلا امره ان يقيم الصلاة ثم عطف عليه - 01:01:30

في قوله ولا تدعو. فهو امر. لان قوله اقم امر. وكذلك قوله ولا معطوف عليه فهو امر من الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم. والمقصود الامة امته فهي تبع له في ذلك. نعم. والمخاطبة للنبي صلى الله عليه واله وسلم - 01:02:00

اذا كانت هكذا فاحرى ان يحذر من ذلك غيره غيره. ان يحذر من ذلك غيره والخطاب خرج اخرج الخصوص وهو عام للامة. يعني ان الخطاب خطب به الرسول صلى الله عليه وسلم. والمقصود به العموم - 01:02:30

كل الخلق مخاطبون بذلك قال ابو جعفر ابن جرير في هذه الاية يقول تعالى ذكره ولا تدعو يا محمد من دون معبود بك وخالقك شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الاخرة. ولا يضرك في دين ولا دنيا. يعني بذلك الالهة والاصنام - 01:02:50

لا تعبدها راجيا نفعها او خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر. فان فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فانك اذا من الظالمين. يقول من المشركين بالله الظالم لنفسه. قوله يعني بذلك الاصنام - 01:03:15

ليس معنى هذا تخصيص الدعاء بالاصنام فقط. فان القرآن يكون عاما شاملا يدخل فيه كل مدعو. ولكن الواقع الذي نزلت الاية فيه وقيل خطب الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ان القوم الذين قصدوا - 01:03:35

بهذا الخطاب يدعون الاصنام. فكذلك اذا كان غيرهم يدعو من يقوم مقام الاصل نعم مثل صالح من الصالحين ولي من الاولياء او نبي يدعوه الدعوة التي لا يجوز ان تكون الا لله كشف الظر او جلب النافع فانه يكون - 01:04:05

هذا الخطاب شاملا له. وهو مراد به. وهذا باتفاق العلماء انه لا يعتبر خصوص السبب. الذي نزل الخطاب من اجله وانما المعتبر عموم اللفظ. وهذا شيء مشهور العبرة بعموم اللفظ لا - 01:04:35

بخصوص السبب في جميع خطاب الشرع. نعم. قال قلت وهذه الاية لها نظائر كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وقوله ولا تدعوا مع الله الها اخر لا اله - 01:05:05

يعني آآ نظيرها في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم. انه يقال له ذلك ومعلوم ان الله جل وعلا كرمه ونزهه وحماه ان يقع منه دعوة لغير الله جل وعلا. ولكن - 01:05:25

هذا مثل ما ذكرنا ان يتنبه الانسان اذا كان اشرف الخلق لو وقع منه ذلك لوقع عليه العذاب فغيره من باب اولى هذا مقصود الخطاب يعني التنبيه. مقصود الخطاب توجيهه اليه صلوات الله وسلامه عليه - 01:05:45

نعم. ففي هذه الايات بيان ان بيان ان كل ان كل مدعو يكون الها والالهية حق لله لا يصلح منها شيء لغيره. ولهذا قال لا اله الا هو كما قال تعالى ذلك - 01:06:05

ان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. وهذا هو توحيد الذي بعث بعث الله به رسله وانزل به كتبه كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له - 01:06:25

والدين كل ما يدان الله به من العبادات الظاهرة والباطنة. المقصود بالظاهرة مثل بالدعاء مثل القراءة مثل التسبيح والتكبير مثل الصلاة مثل الزكاة. هذا ظاهر اما الباطن فالمقصود به الخوف والرجاء والخشية والانابة. يعني افعال القلب. افعال القلب - 01:06:45

البنيات التي تكون في القلب يجب ان تكون ايضا هذه عبادة عبادات يجب ان تكون لله فقط. ليس فيها اه لاحد شيء من الخلق ولا يراد بها الدنيا. ولهذا توعد الذين تكون نياتهم - 01:07:15

يقصدون بها الدنيا. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها فيها لا يبخسون. يريد من كان يريد. فالارادة هي اعمال القلوب. ثم يقول اولئك الذين ليس لهم في الاخرة - 01:07:35

الا النار الذين يريدون الدنيا بالاعمال كن هذا جزاؤهم سيأتي بيان هذا ان شاء الله المقصود هنا تنبه لهذا الشيء يعني يكون الاعمال الظاهرة والباطنة ما معنى الظاهرة والباطنة في الظاهرة التي تظهر للرائي المشاهد او يسمعها السامع - 01:07:55
من قول تسبيح وغير ذلك هذه تسمى ظاهرة لانها تظهر للناس تسمع او ترى اما الباطنة فهي التي تكون في القلب. ما يطلع عليها الا رب العباد جل وعلا. ولهذا يكون العمل - 01:08:25
ظاهره انه لله. وفي الواقع يكون لغير الله. لان النية تراد بها غير ذلك وهذا يحاسب عليه رب العباد جل وعلا وقد جاءت اخبار بانه يأتي قوم لاعمال عظيمة يوم القيامة. فاذا جاءوا بها - 01:08:45
يقول الله جل وعلا لملائكته هذه حابطة وهم من اهل النار لانهم ارادوا بها غير وجه الله. ارادوا بها امور اخرى من امور الدنيا وغيرها. وآآ في الحديث من عمل عملا فاشرك فيه مع الله غيره فان الله يتركه وشريكه - 01:09:15
يعني يترك العمل للشريك فقط. لانه جل وعلا هو اغنى الشركاء. فهو لا يقبل عملا في اشتراك والعمل الذي يقبله هو ما كان خالصا له. كان خالصا لله جل وعلا. من كان - 01:09:45
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فيشرك هنا يعم جميع العمل واحد يعم جميع الخلق نعم وفسره ابن جرير في تفسيره بالدعاء وهو فرد من افراد العبادة على عادة السلف في التفسير يفسرون - 01:10:05
اتى ببعض افراد معناها. نعم. قال فمن صرف منها شيئا لقبر او صام او وثن او غير ذلك فقد اتخذ له معبودا وجعله شريكا لله في الالهية التي لا يستحقها الا هو كما قال تعالى ومن يدعو مع الله - 01:10:35
الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون فتبين بهذه الاية ونحوها ان دعوة غير الله كفر وشرك وضلال. وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. فانه المتفرد بالملك والقضاء - 01:10:55
والعطاء والمنع والضر والنفع دون كل ما سواه فيلزم من ذلك ان يكون هو المدعو وحده المعبود وحده فان العبادة لا تصلح الا لمالك الظر والنفع. ولا يملك ذلك ولا شيئا منه غيره تعالى. فهو المستحق للعبادة - 01:11:25
في وحدة دون من لا يضر ولا ينفع وقوله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمتي؟ قل حسبي الله - 01:11:45
عليه يتوكل المتوكلون. هذا ايضا خطاب الله جل وعلا يتحدى الكفار. بان يدعون اصنامهم والهتهم في ان تجلب لهم شيئا من النفع والنعم التي لم يقدرها الله جل وعلا ويردها - 01:12:05
وان تدفع شيئا من النقم والمصائب التي قدرها ويقول جل وعلا في اول الاية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله قل افرأيتم اخبروني هذه التي تدعونها من دون الله ان ارادني الله بظر - 01:12:35
تستطيع لو ارادني بمرظ اصابني بمرض او اصابني في فقر او اصابني بازالة عدو او ما اشبه ذلك. هل تستطيع ان تمنع هذا وتصرفه ما تستطيع؟ الجواب انها لا تستطيع. او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ تستطيع ان تمسك رحمته - 01:13:05
تأتي الى هذا الذي اراده اراده الله جل وعلا بالرحمة ما تستقيم. ثم يقول قل حسبي الله هو كافي. هو كافي الذي اعتمد عليه وادعو واعبد فقط لا غير. عليه يتوكل المتوكلون. كل - 01:13:35
جاهد رحمه الله هل هذا هو غيره؟ الرسول سألهم لان الله امرهم ان يسألهم قل افرأيتم؟ قل هذا امر من الله ان يقول لهم فسألهم قال لهم ارأيتم؟ هذه الاصنام هل - 01:13:55
تدفع الضر عن من اراده اراد الله جل وعلا به ظر او تمسك الرحمة ان تصل الى من اراد الله به الرحمة فسكتوا يقول سألهم فسكتوا ايش معنى سكتوا؟ لانهم يعلمون انها لا تفعل شيئا من - 01:14:15
ولكن مكابرين يكابرون لانهم يتمسكون بدين ابائهم فقط وليس لهم حجة ما عندهم اي حجة الا انهم وجدوا اباءهم يعبدون هذه الاصنام. عندهم انها شاركت الرب جل وعلا في التدبير او شاركته في الملك او شاركته في في الخلق والايجاد - 01:14:35
ما يعتقدون هذا ولهذا بدأ بخلق السماء بسؤالهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله الله يعني ما عندهم شك ان

الخالق هو الله. يقرون بهذا. فمعنى هذا ان الله - 01:15:05
احتج عليهم جل وعلا لكونهم يقرون بان الله هو الذي يتفرد بخلق الخلق والنفع والضر ولا احد يشاركه فاذا كان كذلك فيجب ان يفرد بالعبادة. والا يدعى غيره. هذا وجه التحدي ووجه اه اقامة الحجة عليهم - 01:15:25
كثير جدا في القرآن كل الايات التي فيها النهي عن الشرك والامر بالعبادة تبنى على هذا الشيء كقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين فمن قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء وانزل من السماء - 01:15:55
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. يعلمون ان الله هو الخالق وحده هو الذي خلق السماوات وخلق الارض على هذه الصفة. وهو الذي ينزل المطر فينبت النبات. يعلمونه حق - 01:16:25
ان الله هو وحده. المتفرد بهذا. فاذا كان يعلمون ذلك فلماذا يدعون معه غيره ما حجتهم؟ وما برهانهم؟ وما دليلهم؟ ما عندهم اي حجة ولا برهان الا انهم قالوا وجدنا ابائنا كذلك يفعلون - 01:16:45
فقط. وهكذا يقول من بعدهم. والناس يفعلون هذا الشيء. اذا قيل لهم لا تدعوا الاموات لا تطلبوا من الاموات شيء. وان كانوا يسمونها توسل او تقرب او او مثلا تشفع طلب الشفاعة. التسمية لا تغير من الواقع شيء. لو مثل سم - 01:17:05
الربا بغير اسمه او سمي الخمر بغير اسمه ما يتغير الحكم الحكم لا يتغير. لو غيرت الاسماء الاحكام لا تتغير. فالمقصود ان الناس من اولهم من اول ما وقعت المخالفة فيهم. الى اخر - 01:17:35
في امة ارسل فيهم اخر رسول صلوات الله وسلامه عليه. كلهم يقرون بان الله جل وعلا وحده هو الذي يخلق وهو الذي يحيي ويميت وهو الذي ينزل المطر وهو الذي ينبت النبات - 01:18:05
ويدر الرزق وهو الذي يكشف السوء. وهو الذي اذا دعاه اهو المضطر ازال ما فيه من الضر. كلهم يقرون بهذا. كلهم يقرون بهذا فلماذا اذا يدعونا حجرا او شجرة او ميت؟ ما - 01:18:25
اعندهم الا التقليد وقع اباؤهم في ذلك فاتبعوهم عليه. وقال ابراهيم عليه السلام ما هذه التماثيل التي انتم لها عابدون؟ قالوا وجدنا ابائنا كذلك يفعلون فقط هذا دليل وجدنا اباءنا - 01:18:55
كذلك يفعلون. وكذلك قول جل وعلا في ايات اخر. وكذلك ما ارسلنا من قبلك من من رسول اه ما يأتي وكذا في الاية وكذلك ما ارسلنا وكذلك ما ارسلنا من قبلك من رسول الا - 01:19:15
اتى الذين من قبلهم نذير لقالوا انا وجدنا ابانا لا. الاية الاخرى آآ لقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. على امة يعني على دين المقصود بالامة هنا الدين وانا على اثارهم مقتدون فقط يقتدون بهم - 01:19:45
هكذا جميع الامم يقولون هذا الشيء حتى في الوقت الحاضر الناس الان اذا كانوا على شيء من المخالفات. فقلت له يا فلان لا تفعل هذا. فان هذا لا يجوز. كثير من الناس يقول لك - 01:20:15
الناس كلهم يفعلون هذا. كل الناس يفعلون هذا. هذا معنى قول الكفار انا وجدنا ابائنا على امة وان على اثارهم مقتدون. هو قوله نفس قولهم نفسه تماما. وكل الناس يفعلون هذا - 01:20:35
لان انت ما كلفت بالناس ولا كلفت بالنظر الى افعال الناس. وانما كلفت بالنظر الى الوحي الى الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا الذي كلف الانسان به ينظر اليه ويتعرف عليه - 01:20:55
ثم يعمل به. اما الناس اذا عذبوا ما ينفعونك. وهذه مصيبة ولهذا الانسان اذا وضع في قبره وجاءه الملك الذي يختبره يقول له ما دينك؟ يقول ها وجدت الناس يفعلون شيء. وجدت الناس يفعلون شيء ففعلته. ينفع هذا؟ يضره ما ينفعه - 01:21:15
وانما ينفع الانسان العلم الذي جاء بالوحي وهو الذي كلف به الانسان كلف بان يعلم ما نزل اليه. مكلف بهذا. اه المقصود ان الذي حين يدعون غير الله او يعبدونه ليس لهم حجة وليس عندهم برهان حتى ان الشيطان نفسه يقول - 01:21:45
لهم هذا الشيء. اذا جمع اهل النار في النار يقوم الشيطان خطيب فيهم. يخطب فين؟ يقول ان الله وعدكم وعد الحق. قال الشيطان لما قظي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعد - 01:22:15

اعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان. يعني ما كان لي عنده لي عليكم حجة. ما في حجة نحتج بها عليكم وانما دعوتكم فاستجبتم لي فقط. دعوة مجرد دعوة. ثم يقول فلا تلوموني - 01:22:35

ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم يعني ما انا بمنقذكم ولا مغيثكم ما استطيع وما انتم بمصرخي بمصرخي. يعني انتم لا تنقذوني من العذاب ولا تغيثونني من ذلك وانا كذلك طيب ماذا ماذا يكون؟ ماذا تكون الحالة؟ بعد هذا القول غرهم فضرهم - 01:22:55

ثم تبرأ منهم يعني مصيبة في الواقع. معنى هذا انها تجتمع عليهم انواع العذاب. انواع العذاب من جميع الجهات يعني لا يبقى شيء من انواع العذاب الا اجتمع لهم فالمقصود ان كل من تعلق بغير الله فليس له اي حجة واي برهان. وانما هي شبه - 01:23:25

تتعلل بها الانفس وترد بها الحق. شبه لاتباع الشيطان. تشبهون بها على انفسهم وعلى غيرهم فقط. اما البراهين والادلة فهي اه تدل على ان ما هم فيه باطل. نعم. قال وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا - 01:23:55

ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. فهذا ما اخبر به الله تعالى في كتابه من تفرده بالالهية والربوبية ونصب الادلة على ذلك. فاعتقد عباد القبور والمشاهد نقيض ما اخبر به - 01:24:25

الله تعالى واتخذوهم شركاء لله في استجلاب المنافع ودفع المكاره بسؤالهم والالتجاء اليهم بالرغبة والرهبة والتضرع وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها الا الله تعالى واتخذوهم شركاء لله في ربوبيته - 01:24:45

وهذا فوق شرك كفار العرب القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله فان اولئك يدعونهم ليشفعوا لهم ويقربوهم الى الله وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك - 01:25:05

لا شريك لك الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك. يعني معناه انهم يحجون. ويتعبدون لله جل وعلا يسألونه ولكنهم يشركون فيه. ومن المهم المهم جدا عند المسلم ان يعرف حقيقة الشرك الذي كان عليه المشركون. لان الانسان اذا لم يعرف اه الباطل - 01:25:25

ما يعرف الحق. وكثير من الناس يتصور ان شرك المشركين هو السجود للاصنام وهو انهم يعتقدون انها تعطيهم الجنة وتمنعهم من النار. وانها ترزقهم وكذلك تسعدهم وتضرهم. وهذا ما كان المشركون يعتقدونه - 01:25:55

وانما كانوا كان شركهم انهم يسألونها لتشفع لهم. وهذا معنى قوله ما نعبده الا ليقربونا الى الله زلفى. يعني انهم ليس بايديهم شيء. وانما فقط يكون وساطة لنا فيشفعوا لنا عند من يكون بيده النفع والضر هذا حقيقة - 01:26:25

شركان ما كانوا يعتقدون انها تستقل بشيء. هذه المعبودات. ومع ذلك صاروا من اهل جهنم. وهم يعلمون ان الامور كلها بيد الله. حتى منهم من تؤمن بالقدر ومنهم من يؤمن بالبعث الا انه وقع في هذا الشرك. انه جعل - 01:26:55

فبينه وبين ربه وسائط يدعوها لتشفع له الزلفى الى الله هو الشفاعة هي الشفاعة. التي طلبوها ولهذا جاءت الشفاعة في القرآن نوعين نوع مثبت واقع ونوع منفي. فالمنفي هو الذي يزعمه المشركون - 01:27:25

ان اصنامهم تشفع والمثبت هو الذي يقع باذن الله ولمن يوحد الله لان الشفاعة لا تكون الا لاهل التوحيد. ولا يشفعون الا لمن ارتضى. ولما قال ابوه هريرة رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال من قال لا اله الا الله - 01:27:55

قلبي والذي يقول لا اله الا الله خالصا من قلبه هذا هو الموحد. هو الذي يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب. وهذا هو اسعد الناس بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما يشفع - 01:28:25

للفصل بين الخلق فيسبق الذين يكونون مخلصين الى الجنة يكونون هما اسعد اهل الموقف ولكن المقصود ان الانسان عليه ان يتعرف على حقيقة شرك المشركين يعرف لان الذي لا يعرف الشرك يوشك ان يقع فيه وهو لا يدري. الذي لا يعرف الشرك لا يعرف التوحيد - 01:28:45

فهذا مهم جدا نعم. قال واما هؤلاء المشركون فاعتقدوا في اهل القبور والمشاهد ما هو واعظم من ذلك فجعلوا لهم نصيبا من التصرف والتدبير. وجعلوهم معاذا لهم وملاذا في الرغبات والرهبات. سبحان الله - 01:29:15

عما يشركون. وقوله يعني ان المقبورين يجعلونهم هكذا. يجعل الانسان المدفون في القبر الذي صار لحمه ترابا وعظامه متفتتة في

القبر يسأل مثل ما يسأل الفرد الصمد تعالى الله وتقدس فيقال له انفعنا واعطنا ونحن بحسبك - 01:29:35
نحن داخلين عليك. ونحن جيناك لكذا ونحن فان قدر وقع القدر. الذي الله وحصل له مراده اظاف هذا الى هذا الولي وقال هكذا ينبغي ان يدعى او ان ننفع وان تقرب اليه. اما ان لم يقع له ما يريد فانه يعود على نفسه - 01:30:05
كل ما كان اعتقادي صادق بالولي او ان الولي غير غير راض عني لاني ما اديت حقه الذي ينبغي يعني يزدادون شرك سواء حصل مرادهم او لم يحصل مرادهم. نسأل الله العافية - 01:30:35
قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. فابتغوا عند الله الرزق. واعبدوه واشكروا له ترجعون. ففي هذه الاية بينوا جل وعلا ان الطلب الذي هو المسألة ومنه - 01:30:52
طلب الرزق. انه يجب ان يكون من الله جل وعلا وحده. وعطف العبادة على ذلك مما يدل على ان هذا ولهذا قدم المعمول مما يقتضي الحصر وابتغوا عند عند الله - 01:31:12
الرزق وهذا يدل على وجوب ابتغاء الرزق عند الله فقط. ولا يجوز ان يطلب من غيره لانه جل وعلا هو رب العباد. وهو الذي يتولى ارزاقهم وحده. هذا يدل على انه - 01:31:32
طلب الرزق من الله عبادة انه يثاب عليه وطلبه من غيره يكون شرك كان شركا بالله جل وعلا. والرزق الذي يطلب ليس معنى ذلك الاسباب التي يرتبها ربنا جل وعلا على المسببات وان كان كل شيء بامره. ولكن لا يجوز للانسان يعتمد على السبب - 01:31:52
على انه هو المؤثر وهو الذي يتحصن به ما يطلبه. وانما يفعل السبب على انه سبب جعله الله سببا. ولو شاء جل وعلا لعطله. ولا لم يأتي الاثر الذي يترتب عليه الا بمشيئة الله جل وعلا - 01:32:22